سَلامُ اللهِ عَلَيْكُم
أَيُّهَا الشَّعْبُ الجَزَائِرِيُّ
جَزَائِرُ الشَّعْبِ تُخَاطِبُكُمْ

بيان رقم 1

لَقَدْ وَعَدَتْكُمْ جَزَائِرُ الشَّعْبِ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ بِنِدَاءٍ حِينَ تَرَى أَنَّ الوَضْعَ يَسْتَدْعِي ذَلِكَ.
وَالْيَوْمَ، فَإِنَّ الظُّرُوفَ الدَّاخِلِيَّةَ وَالخَارِجِيَّةَ تَفْرِضُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤُولِيَّتَنَا التَّارِيخِيَّةَ.

دَاخِلِيًّا، يَعِيشُ "السِّيسْتَامُ" حَرْبًا مَفْتُوحَةً ضِدَّ مُنَاضِلِي الحِرَاكِ الشَّعْبِيِّ، فِيمَا تَتَآكَلُ أَجْنِحَةُ السُّلْطَةِ وَأَجْهِزَةُ المُخَابَرَاتِ وَالأَمْنِ فِيمَا بَيْنَهَا.
الجَبْهَةُ الدَّاخِلِيَّةُ ضَعِيفَةٌ، وَخَارِجِيًّا نَحْنُ فِي عُزْلَةٍ دِبْلُومَاسِيَّةٍ، وَعَلاقَاتُنَا مُتَوَتِّرَةٌ مَعَ مُعْظَمِ جِيرَانِنَا.

لِهَذَا نَدْعُو الشَّعْبَ الجَزَائِرِيَّ إِلَى الخُرُوجِ يَوْمَ أَوَّلِ نُوفَمْبَر، لِأَنَّهُ تَارِيخٌ جَامِعٌ، وَبَيَانُ نُوفَمْبَر اجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ القُوَى الحَيَّةُ وَأَبْنَاءُ الشَّعْبِ، وَلِأَنَّهُ يُجَسِّدُ رُوحَ الحَرَكَةِ الإِسْتِقْلَالِيَّةِ وَضَمِيرَنَا الجَمْعِيَّ وَالتَّارِيخِيَّ.

عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَرِفَ أَنَّنَا لَمْ نُحَقِّقْ مَبَادِئَ نُوفَمْبَرَ الَّتِي يَجِبُ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَتَبَقَّ مِنْ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ سِوَى هَذَا المَشْهَدِ المَأْسَاوِيِّ وَالمُخْزِي: أَبْنَاؤُنَا يَحْلُمُونَ بِالرَّحِيلِ مِنَ الجَزَائِرِ، فِيمَا أُولِيغَارْشِيَّةُ "السِّيسْتَامِ" تَنْهَبُ الثَّرَوَاتِ وَتَكْدِّسُ العَقَارَاتِ وَالأَرْصِدَةَ فِي العَوَاصِمِ الأَجْنَبِيَّةِ.

فِي تَارِيخِنَا المُعَاصِرِ مَحَطَّتَانِ جَمَعَتَا الجَزَائِرِيِّينَ جَسَدًا وَاحِدًا: أَوَّلُ نُوفَمْبَرَ وَالحِرَاكُ.
فِي الحِرَاكِ انْصَهَرَتْ كُلُّ شَرَائِحِ المُجْتَمَعِ وَرَدَّدَتْ شِعَارَاتٍ مُوَحَّدَةً، فَأَحْيَا فِينَا مِنْ جَدِيدٍ جَزَائِرِيَّتَنَا وَحُبَّ الإِنْتِمَاءِ لِلوَطَنِ.
الحِرَاكُ لَا لَوْنَ سِيَاسِيًّا لَهُ، لَوْنُهُ هُوَ الشَّعْبُ الجَزَائِرِيُّ.

الحِرَاكُ كَانَ دَرْسًا حَضَارِيًّا فِي المُوَاطَنَةِ وَالنُّضْجِ السِّيَاسِيِّ قَدَّمَهُ الشَّعْبُ الجَزَائِرِيُّ لِلْعَالَمِ كَنَمُوذَجٍ فَرِيدٍ عَلَيْنَا التَّمَسُّكُ بِهِ.
إِنَّهُ امْتِدَادٌ لِرُوحِ نُوفَمْبَرَ، جَاءَ لِتَحْقِيقِ مَبَادِئِ نُوفَمْبَرَ الَّتِي يَجِبُ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا، وَمَطْلَبُهُ الجَوْهَرِيُّ هُوَ تَسْلِيمُ السُّلْطَةِ لِلشَّعْبِ، لِأَنَّهُ صَاحِبُ السِّيَادَةِ وَمَصْدَرُ الشَّرْعِيَّةِ السِّيَاسِيَّةِ.

لِهَذَا نَدْعُو لِلْخُرُوجِ فِي أَوَّلِ نُوفَمْبَرَ فِي شِبْهِ اسْتِفْتَاءٍ حَيٍّ نَقُولُ فِيهِ بِقُوَّةٍ وَإِصْرَارٍ:

63 سنة بركات ؟

بَرَكَاتْ مِنْ هَذَا "السِّيسْتَامِ" الإِسْتِبْدَادِيِّ، الفَاسِدِ وَالمُفْسِدِ، الزَّارِعِ لِلْمَوْتِ وَاللَّا حَيَاةِ، الَّذِي تَتَحَكَّمُ فِيهِ سُلْطَةُ الظِّلِّ فَتَنْهَبُ خَيْرَاتِ البِلَادِ وَتُصَادِرُ مُؤَسَّسَاتِ الدَّوْلَةِ لِتَخْدِمَ أَقَلِّيَّةً مُتَسَلِّطَةً لَا عُمُومَ الشَّعْبِ.

سُلْطَةُ الظِّلِّ مَسْؤُولَةٌ عَنِ الخَرَابِ، وَهِيَ خَطَرٌ حَقِيقِيٌّ عَلَى وَحْدَةِ التُّرَابِ الوَطَنِيِّ لِأَنَّهَا تُهَدِّدُ وَحْدَةَ الجَيْشِ وَتَمَاسُكَ المُجْتَمَعِ.
إِنَّ وَحْدَةَ التُّرَابِ وَوَحْدَةَ الشَّعْبِ دَيْنٌ عَلَيْنَا وَرِثْنَاهُ مِنْ دِمَاءِ شُهَدَائِنَا، وَوَاجِبٌ عَلَيْنَا الحِفَاظُ عَلَيْهِ.

الحِرَاكُ هُوَ أَوَّلُ نُوفَمْبَرَ ثَانٍ جَاءَ لِيُكْمِلَ مَبَادِئَ نُوفَمْبَرَ الَّتِي يَجِبُ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا.
وَجَزَائِرُ الشَّعْبِ تُثَمِّنُ وَتُحَيِّي كُلَّ النِّدَاءَاتِ مَعْلُومَةَ المَصْدَرِ، لِأَنَّنَا دَفَعْنَا غَالِيًا ثَمَنَ السَّيْرِ خَلْفَ النِّدَاءَاتِ المَجْهُولَةِ.
وَأَحْدَاثُ أُكْتُوبَر88 خَيْرُ مِثَالٍ حَيْثُ فَقَدْنَا مِئَاتِ الضَّحَايَا بِسَبَبِ صِرَاعِ الأَجْنِحَةِ عَلَى مَصَالِحِهَا وَاسْتِمْرَارِيَّةِ السِّيسْتَام.

وَعَلَيْهِ، فَإِنَّ جَزَائِرَ الشَّعْبِ تَضُمُّ صَوْتَهَا وَتَدْعُو الشَّعْبَ إِلَى الخُرُوجِ ابْتِدَاءً مِنْ شَهْرِ أُكْتُوبَر، تَحْضِيرًا لِيَوْمِ الحَسْمِ فِي أَوَّلِ نُوفَمْبَرَ. هَذِهِ النِّدَاءَاتُ أَنْهَارٌ تَصُبُّ فِي بَحْرٍ وَاحِدٍ وَتُمَهِّدُ لِانْتِفَاضَةٍ شَعْبِيَّةٍ عَارِمَةٍ.

المَرْحَلَةُ الثَّانِيَةُ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ بِنَاءِ جَزَائِرَ جَدِيدَةٍ: حُرَّةٍ، عَادِلَةٍ، تَضْمَنُ الحُرِّيَّاتِ الأَسَاسِيَّةَ، سِيَادِيَّةٍ وَقَوِيَّةٍ، وَهَذَا لَنْ يَتَحَقَّقَ إِلَّا بِالْتِحَامِ الشَّعْبِ مَعَ نُخْبَتِهِ الحَقِيقِيَّةِ الَّتِي تَعِيشُ هُمُومَهُ وَتَسْعَى لِتَحْقِيقِ تَطَلُّعَاتِهِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ.

وَيَكُونُ ذَلِكَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الشَّرْعِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ عَبْرَ صُنْدُوقِ الاِقْتِرَاعِ، لِنَحْتَكِمَ جَمِيعًا لِإِرَادَةِ الشَّعْبِ وَنَنْصَاعَ لِسِيَادَتِهِ.
وَعَلَى جَمِيعِ المُؤَسَّسَاتِ، وَخُصُوصًا الجَيْشِ، أَنْ تُدْرِكَ بِوُضُوحٍ أَنَّهَا خَادِمَةٌ لِلشَّعْبِ وَلَيْسَتْ سَيِّدَةً عَلَيْهِ.

هَذَا النِّظَامُ، مُنْذُ 1962 وَبَعْدَ أَنْ انْتَزَعَ السُّلْطَةَ بِالقُوَّةِ، فَقَدَ شَرْعِيَّتَهُ التَّارِيخِيَّةَ وَالسِّيَاسِيَّةَ. فَلَجَأَ إِلَى التَّصْفِيَاتِ الجَسَدِيَّةِ لِلشَّخْصِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ وَنَفْيِهَا، وَتَسَلَّطَ عَلَى المُجْتَمَعِ وَاحْتَكَرَ الحَيَاةَ السِّيَاسِيَّةَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوَقِّفْ مَجْرَى التَّارِيخِ.

فَمَنْ يُصْنِعُ التَّارِيخَ؟
لَيْسَتِ الغُرَفُ المُغْلَقَةُ وَلَا السُّلْطَةُ الخَفِيَّةُ وَلَا الفِكْرُ التَّآمُرِيُّ، بَلِ الحَرَكَاتُ الشَّعْبِيَّةُ الكُبْرَى.
وَالحِرَاكُ أَعْظَمُ حَدَثٍ تَارِيخِيٍّ عَاشَتْهُ الجَزَائِرُ بَعْدَ الاِسْتِقْلَالِ، لِأَنَّهُ لَا يَرْفَعُ مَطَالِبَ حِزْبِيَّةً ضَيِّقَةً، بَلْ مَطَالِبَ شَعْبِيَّةً جَامِعَةً، وَيُلَخِّصُ نِضَالَنَا السِّيَاسِيَّ ضِدَّ هَذَا "السِّيسْتَام" مُنْذُ 1962.

إِنَّ وَضْعَنَا الكَارِثِيَّ نَتِيجَةُ خِيَانَةِ مَبَادِئِ نُوفَمْبَرَ الَّتِي يَجِبُ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا. فَإِذَا خُنَّا اليَوْمَ مَبَادِئَ الحِرَاكِ، سَتَنْهَارُ الجَزَائِرُ.
الوَاقِعُ هُوَ صِرَاعُ إِرَادَاتٍ، وَعَلَى الحِرَاكِ الشَّعْبِيِّ أَنْ يَفْرِضَ إِرَادَتَهُ المُخْلِصَةَ فِي مُوَاجَهَةِ إِرَادَةِ أَجْنِحَةِ السُّلْطَةِ المُدَمِّرَةِ لِلوَطَنِ، لِتَأْسِيسِ جَزَائِرَ جَدِيدَةٍ.

وَبَعْدَ أَنْ تَرَسَّخَتْ فِكْرَةُ أَنَّ الحِرَاكَ هُوَ الحَلُّ، تَعُودُ جَزَائِرُ الشَّعْبِ إِلَيْكُمْ لِتَحُثَّكُمْ عَلَى العَوْدَةِ إِلَى السِّيَادَةِ الشَّعْبِيَّةِ، وَتُعْرِضُ عَلَيْكُمْ رُؤْيَتَهَا لِلْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ فِي البَيَانِ الثَّانِي.

نَحْنُ قَادِمُونَ.
نَحْنُ جَزَائِرُ الشَّعْبِ، جَزَائِرُ الحُرِّيَّاتِ، جَزَائِرُ العِزَّةِ وَالكَرَامَةِ، جَزَائِرُ العَدَالَةِ وَالإِنْصَافِ، جَزَائِرُ السِّيَادَةِ وَالعَظَمَةِ.

مَحْمُودُ صُنْهَاجِي
جَزَائِرُ الشَّعْبِ – الأَمَانَةُ المُؤَقَّتَةُ